Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان تأويل درّيدا ينسجم مع أكثرية المضامين الممكنة التي لا يني نَصّ پو يستعرضها. إنّما الذي يهمّنا، هو ما يودّ درّيدا إلقاءَ الضوءِ عليه، على حَدّ ما يقول (وهذا بخلافِ الموقع الذي ينسبه إلى لاكان)، ونعني بها «البُنَى النصّية»: ويُستدلُّ من هذا أن «لاكان» يريد «مساءَلة لا وعي پو» وليس «مقاصد المؤلِّف»، وفي سبيل ذلك، يحاول أن يماهيَهُ «بهذا الموقع أو ذاك من مواقع شخصياته».

وهكذا، يمضي درّيدا من الحكاية (المنتخبة وفقَ ميولِه الإيديولوجية المخصوصةِ التي تفضي به إلى تعيين ما يعتبرُهُ «مدار» كُلِّ المسألة، بحسبه، وهو بمثابة قِصَّة خصاء) فيتوجَّه شطرَ البُنَى الفعلانية، مبيّناً كيف أنها تظهر لدى مستوياتِ النص العميقة. وسواءَ كانَتْ هذه العملية جيدةً أم سيئة، فهيَ مشروعة، على أي حال.

يبقى أَنْ ندركَ ما إذا كانَ هذا النهج لا ينمُّ عن «التأويل النقدي» أكثر مما ينمُّ عن «التعاضد التأويلي». بيد أَنَّ الحدودَ بين هذَيْنِ النشاطين هي من الدقّة بحيث ينبغي إقامتها بعباراتٍ تُعزى إلى الكثافة التعاضديّة، والوضوح والجلاء في عرض نتائج تعاضد اكتملَتْ فصوله. والناقد، في هذه الحالة، هو قارىء متعاضِد، جَعَل يروي حركاته التعاضديّةَ المخصوصَةَ، بعد أَنْ كان فعَّل النص تَأْويناً، ومضى يوضّح الطريقة التي سَاقَه بها المؤلف، باستراتيجيته النصّية، إلى التعاضد الموصوف. أو يروح يقوِّم، كذلك، بعباراتِ النجاح الجماليّ (وأياً كان التعريف النظريّ الذي يطلقه عليه) أنماط الستراتيجية النصّية.

إنَّ أشكالَ النقد لهيَ على تنوُّع بيِّن، على ما نعلم: هناك النقد الفقهي اللغويّ، والجماليّ، والاجتماعيّ، والتحليلي ـ النفساني؛ وهناك النقد الذي يصدر أحكام قيمة، وذلك الذي يبرزُ مسارَ كتابة. وهنالك أنواع نقد أخرى عديدة. أما الذي يسترعي اهتمامنا من كل هذا، فليس الاختلافُ القائِم بين التعاضد النصّي والنقد، إنما يعنينا الاختلافُ ما بين النقد الذي يروي ويستثمر كيفيات التعاضد النصّي، وبين النقد الذي «يستخدم» النص لغايات أخرى، على حَدّ ما عاينَّا. ولسوف نقصِرُ جهدنا على النظر في نموذج النقدِ الأوَّلِ باعتباره وثيقَ الصلة بالسيروراتِ التي